2026 كانون 2 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 12
January 2026 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 12
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

التخفيف والتشديد في البنية في اختيارات أبي حاتم السِّجستاني (ت255هـ)

م.د مصطفى عبد الكريم عبد الله المشهداني
المديرية العامة لتربية الأنبار
Osamah89kareem@gmail.com

الملخص
يهدف البحث إلى دراسة ظاهرة التخفيف والتشديد في بعض ما اختاره أبو حاتم السِّجستاني من قراءات قرآنية متواترة، وبعد أن وقع انتقائي على نماذج محددة من هذه الاختيارات، جعلت الدراسة على مقدمة وتمهيد ثم مبحثين درست في المبحث الأول منها: ظاهرة التخفيف والتشديد في الأسماء، والمبحث الثاني: التخفيف والتشديد في الأفعال، وهو الغالب في هذه الظاهرة، ثم خاتمة فيها ما توصلت إليه من نتائج مفيدة.
الكلمات المفتاحية: التخفيف والتشديد، اختيارات، السِّجستاني، الأسماء والأفعال

Lenition and Gemination in Morphological Structure in the Selections of Abū Ḥātim al-Sijistānī (d. 255 AH).

Assist. Lect. Muṣṭafā ʿAbd al-Karīm ʿAbd Allāh al-Mashhadānī
General Directorate of Education of Anbar
Osamah89kareem@gmail.com

Abstract
This research aims to study the phenomenon of lenition and gemination (lightening and strengthening) in some of the canonical Qurʾanic readings selected by Abū Ḥātim al-Sijistānī. After selecting specific examples of these choices, the study was organized into an introduction and a preliminary section, followed by two chapters. The first chapter examines the phenomenon of lenition and gemination in nouns, while the second chapter addresses lenition and gemination in verbs, which is the more prevalent aspect of this phenomenon. The study concludes with a conclusion presenting the most significant and useful findings.If you'd like the translation in a different style (more literal or more polished academic English), tell me and I'll adjust it.
Keywords: Lenition and gemination, selections, al-Sijistānī, nouns and verbs.

مقدمة
الحمد لله الذي صان لغتنا العربية وحفظها بإنزال كتابه العزيز بلسان عربيّ مبين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وأفصحهم عامة نبينا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم.
أما بعد
فإن الانشغال بكتاب الله سبحانه وتعالى شرف كبير وفضل جليّ يسر طالب العلم أن يخوض غماره ويمضي وقته بالبحث في آياته وكلماته والتزود منه، فهو حبل الله المتين وصراطه المستقيم.
وعلم القراءات من أوثق العلوم صلة بالقرآن الكريم وأشرفها مرتبة، وهو باب عظيم من أبواب خدمة كتاب الله وحفظه، تتجلى فيه عظمة اللغة العربية وسعتها وسحرها وبيان ما فيه عن إعجاز القرآن الكريم، وتحد للعرب الذين نزل بلهجاتهم المختلفة فوقفوا بفصاحتهم أمامه عاجزين مبهوتين، معترفين بعظمته وتفوقه عليهم.ونظرًا إلى المكانة الكبيرة التي شغلها هذا العلم، لذا أظهر العلماء اهتمامًا كبيرًا به، وتسابق عليتهم إلى العناية به وشرحه والتعليق عليه.

وممن أبلى بلاء حسنًا في هذا العلم، إمام البصرة في القراءة والنحو واللغة والعروض، سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم السِّجستاني، الذي قيل أنه أوّل من صنف في القراءات، وصاحب الاختيارات الشهيرة.
وهناك سبب آخر دفّعني إلى البحث والكتابة في هذا المجال، تجلّى بتعلّقي الوثيق بعلم الأصوات، فأردت أن أتتبع ما ينتج من تغيرات صوتية عند علماء القراءات القرآنية، للإجابة عن عدة تساؤلات دائمًا ما تشغل ذهني، وهي: ما سبب اختلاف القراءات القرآنية؟ وهل لهذا الاختلاف أثر في دلالة الآيات القرآنية؟ وهل للظواهر الصوتية دور في فهم وتفسير هذه الآيات؟

ونظرًا إلى ما تحمله هذه القراءات القرآنية من ظواهر لغوية لا سيما الصوتية منها، لذلك اخترت منها ظاهرة صوتية بارزة في القرآن الكريم وكلام العرب، ألا وهي ظاهرة (التخفيف والتشديد)، لتكون المحور الرئيس الذي يقوم عليه بحثنا هذا، ودرست هذه الظاهرة في بعض القراءات المتواترة والمعروفة التي اختارها أبو حاتم السِّجستاني، فكان عنوانه: (التخفيف والتشديد في البنية في اختيارات أبي حاتم السِّجستاني (ت255هـ).
وقسّمت عملي في هذا البحث: على مقدمة وتمهيد ثم مبحثين تليهما خاتمة، ذكرت في التمهيد: مفهوم التخفيف والتشديد، وتعريف موجز بأبي حاتم واختياراته.
أما المبحث الأول: فقد درست فيه: التخفيف والتشديد في الأسماء.
والمبحث الثاني: التخفيف والتشديد في الأفعال.

التمهيد

مفهوم التخفيف والتشديد وتعريف موجز بأبي حاتم واختياراته

أولاً: مفهوم التخفيف والتشديد

التشديد في اللغة: نقيض التخفيف، يقال: شدَّد الحرف[1].التشديد والتخفيف ظاهرتان شائعتان في اللهجات العربية شيوعًا بارزًا، ونعني به: تكرار الصوت وإدغامه في صوت آخر من جنسه[2]، والتشديد من الظواهر الشائعة في كلام العرب، إذ تميل القبائل البدوية إلى الشدّة في الكلام؛ وذلك لما تمتاز به من خشونة وغِلظة، كما أنهم يحتاجون إلى رفع أصواتهم والجهر بها حتى يسمع كلامهم؛ بسبب اتساع الرقعة التي يعيشون عليها، فليس هناك حاجز يصدّ موجات الصوت ويردّها، لذلك عمدوا إلى رفع أصواتهم بالتشديد والجهر عند نطقها[3]. في حين تميل القبائل الحضرية إلى الليونة والتأنّي في لهجتها بما يتلاءم وبيئتها وطبيعتها المتحضرة[4]. وينسب التشديد إلى تميمٍ وسفلى قيس، والتخفيف إلى أهل الحجاز، من نحو: تخفيف الياء وتشديدها في: الهَدْي والهَدِيّ[5].ومعلوم أن الزيادة في المبني قد تصحبها زيادة في المعنى، ما لم تكن الزيادة لغرض لفظي[6]، وكذا الحال في التشديد، فإن فيه وظيفة معنوية متأتية من زيادة المبنى لفظًا لوظائف معنوية عناها، كإرادة التعدية، والتكثير والمبالغة والتوكيد، والمداومة، والتكرير، فكأنه أبلغ في المعنى[7]. قال سيبويه: ((تقول: كسرتها وقطعتها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسَّرته وقطَّعته ومزَّقته... واعلم أن التخفيف في هذا جائز كله عربي، إلا أنَّ فَعَّلتَ إدخالها ههنا لتبيين الكثير))[8].ويرى ابن جنى أن تكرير عين الفعل دليل

---

(1) ينظر: شمس العلوم 3349/6.
(2) ينظر: علم الأصوات في كتب معاني القرآن 154.
(3) ينظر في اللهجات العربية: 88، والتشديد والتخفيف في القراءات القرآنية للتابعيين البصريين: 220.
(4) ينظر: في اللهجات العربية: 88-89، واللهجات العربية في التراث 657/2.
(5) ينظر: مجالس ثعلب 110، ولسان العرب (ه د ى) 395/15، واللهجات العربية في التراث 658/2.
(6) ينظر شافية ابن الحاجب: 83.
(7) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات 265/1، واللهجات العربية في التراث 666/2، والظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري 61.
(8) الكتاب: 64/4.

على تكرير الفعل، وأن قوة اللفظ المتمثلة بتشديد العين لا بد أن تعبر عن قوة الفعل[9]. وتحدث هذه الظاهرة في الأسماء والأفعال، إلا أنها في الأفعال أكثر.

ثانيًا: تعريف موجز بأبي حاتم واختياراته

أ- اسمه ونسبه وكنيته هو سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم السِّجِستاني[10]، وفي بعض المصادر: الجُشَمي[11] وقد اختلفت المصادر في اسم جدّه الثاني بعد عثمان بين القاسم[12] ويزيد[13]، والسِّجِستاني منسوب إلى سِجِستان، وهي إحدى بلدان المشرق من بلاد الإسلام[14]. وأما الجُشَمي فنسبة إلى جُشَم، وهي عدّة قبائل يقال لكل واحدة منها جُشَم، ولا نعلم إلى أيها نسب أبو حاتم[15].

ب- مولده ونشأته أما عن ولادته فلم تذكر كتب التراجم خبرًا عن ولادته، لا من حيث الزمن ولا الموطن، ولكنها أجمعت على مكان نشأته وهو البصرة التي عاش فيها الشطر الأكبر من حياته إن لم تكن كلها، ونشأ بين أبوين من أهل العبادة والصلاح جعلوا الليل بينهم أثلاثًا، فكان لكل واحد منهم ثلث وله ثلث، فلما مات أبوه جعلا الليل بينهما نصفين، فلما ماتت أمه جعل أبو حاتم يقوم الليل كله[16].كان رجلًا ثريًا ورث عن أبيه مائة ألف دينار فأنفقها في طلب العلم وعلى أهله، يتصدق كل يوم بدينار[17].

ت- شيوخه تتلمذ أبو حاتم على يد عدد من علماء عصره ممن ذاع صيتهم وعرفوا بعلمهم، من قرّاء ولغويين ومحدّثين وغيرهم، **وأشهر من أخذ عنهم القرآن[18]:**

يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت205هـ).

بدأ القراءة عليه والأخذ منه وهو ما زال غلامًا حدثًا، ولازمه أكثر من غيره من العلماء وختم عليه ختمات كثيرة[19]، وبلغ من المنزلة عنده أن يجلس إلى جنب من يقرأ عليه فإذا فرغ القارئ الذي يقرأ عليه أخذ أبو حاتم مكانه وبدأ القراءة من الموضع الذي يتركه[20].

وقال فيه الحضرمي شاهدًا له بحسن التلاوة والقراءة:

استَمِعِ القُرآنَ إذ يَقرَؤُهُ سَهلٌ القَارئُ زينُ القَرَأهْ[21]

وكان أبو حاتم يبادله نفس الشعور معترفًا بفضله ومنزلته العالية، إذ قال فيه: ((يعقوب بن إسحاق من أهل بيت العلم بالقرآن والعربية وكلام العرب والرواية الكثيرة والحروف والفقه, وكان أقرأ القراء, وكان أعلم من أدركنا ورأينا بالحروف والاختلاف في القرآن وتعليله ومذاهب أهل النحو في القرآن, وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء))[22].

وأبرز من أخذ عنهم العربية وغيرها من العلوم الأخرى[23]:

أبو عبيدة معمر بن مثنى التيمي البصري (ت210هـ)[24].

أبو زيد الأنصاري (ت215هـ).

---

(9) ينظر الخصائص 157/2.

(10) ينظر الثقات: 293/8، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء: 145.

(11) ينظر إنباه الرواة: 58/2، وفيات الأعيان: 430/2.

(12) ينظر معجم الأدباء: 1406/3، وبغية الوعاة: 606/1.

(13) ينظر وفيات الأعيان: 430/2، وغاية النهاية: 320/1.

(14) ينظر معجم البلدان: 190/3.

(15) ينظر الأنساب للسمعاني: 278/3، ووفيات الأعيان: 433/2.

(16) ينظر غاية النهاية: 320/1.

(17) ينظر البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: 151.

(18) وأخذ القراءات عرضًا وروى الحروف أيضًا عن: سلام بن سليمان الطويل، وأيوب بن المتوكل، وإسماعيل بن أويس، ومحمد بن يحيى القطعي. ينظر: غاية النهاية: 320/1.

(19) ينظر غاية النهاية: 387/2.

(20) ينظر إنباه الرواة: 63/2.

(21) ينظر طبقات النحويين واللغوين: 96.

(22) غاية النهاية: 389/2.

(23) ينظر نزهة الألباء: 146/1-147، ووفيات الأعيان: 398/4، وسير أعلام النبلاء: 7/10، وغاية النهاية: 320/1، وبغية الوعاة: 606/1-607

(24) أكثر ما روى عن أبي عبيدة، وأبي زيد الأنصاري والأصمعي. ينظر إنباه الرواة: 58/2، ووفيات الأعيان: 430/2.

سعيد بن مسعدة (الأخفش) (ت215هـ)[25].
عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت 216هـ).
محمد بن عبيد الله بن عمرو العتبي البصري الإخباري (ت228هـ).
ث- تلاميذه: جلس أبو حاتم للإقراء والتدريس فأخذ عنه خلق كثير من العلماء وأكثروا السماع منه والرواية عنه، في علوم القرآن والحديث والعربية بفروعها، وأبرز من أخذ عنه من العلماء[26]:
الحسين بن تميم، أبو عبد الله البزاز البصري المقرئ.
الحسن بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي صفرة، أبو سعيد السكري (ت275هـ).
عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ).
محمد بن يزيد، أبو العباس المبرد (ت285هـ).
محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ).
أحمد بن شعيب بن سنان، أبو عبد الرحمن النسائي (ت303هـ).
محمد بن جرير الطبري (ت310هـ).
ج- وفاته: رغم اختلافهم في تحديد سنة وفاة أبي حاتم[27]، إلا أن أقربها إلى الصواب: (ت255هـ)، وهو ما نص عليه تلميذه ابن دريد حين قال: ((مات أبو حاتم بالبصرة في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ودفن بسرّة المصلّى، وصلّى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان والى البصرة يومئذ))[28].
وأغلب الروايات أجمعت على أن وفاته كانت في شهر رجب وقد قارب التسعين من عمره[29].
ح- آثاره العلمية:
ترك أبو حاتم وراءه ثروة علمية كبيرة من المؤلفات القيمة في علوم القرآن الكريم واللغة والأدب وغيرها من العلوم الأخرى، وقد ذكر معظمها في كتب التراجم والطبقات، ولهذا وصف السجستاني بأنه صاحب المصنفات التي هي نهاية في الاستقصاء والحسن والبيان[30].
ونظرًا إلى كثرة ما ذكر له من مصنفات، لذا سأوجز على ما اشتهر منها من مطبوع ومفقود:
الكتب المطبوعة[31]: كتاب الأضداد، كتاب الفَرق، كتاب ما يلحن فيه العامة، كتاب المذكر والمؤنث.، ديوان الحطيئة.
الكتب المفقودة[32]: كتاب الإدغام، كتاب إعراب القرآن، كتاب اختلاف المصاحف.، كتاب القراءات.، كتاب المقصور والممدود.
خ- مفهوم الاختيار: لغة: الاصطفاء والانتقاء[33]، وخَارَ الشَّيء، وَاخْتَارَهُ: انتقاه[34]، والرجلَ على غيرِهِ خِيرَةً وخِيَرًا وخِيَرَةً: فَضَّلَهُ[35].
اصطلاحًا: الحرف الذي يختاره القارئ من بين مروياته مجتهدًا في اختياره لتلك الرواية[36].

---

[25] قرأ أبو حاتم كتاب سيبويه على الأخفش مرتين. ينظر إنباه الرواة: 58/2.
[26] ينظر الجرح والتعديل: 204/4، ونزهة الألباء: 160، ومعجم الأدباء: 2446/6، وسير أعلام النبلاء: 7/10، وغاية النهاية: 320/1.
[27] أرخوا خمسة أعوام لوفاته، بدأت: بثمان وأربعين ومائتين، وتسع وأربعين، وخمسين، وانتهت: بأربع وخمسين، وخمس وخمسين ومائتين. ينظر مراتب النحويين: 80، ونزهة الألباء: 148، ومعجم الأدباء: 1406/3، وغاية النهاية: 321/1
[28] إنباه الرواة: 61/2، ووفيات الأعيان: 433/2.
[29] ينظر نور القبس: 84، وبغية الوعاة: 606/1.
[30] ينظر مراتب النحويين: 80، وشذرات الذهب: 230/3.
[31] ينظر إنباه الرواة: 62/2، ووفيات الأعيان: 432/2-433، وسير أعلام النبلاء: 7/10.
[32] ينظر إنباه الرواة: 62/2-62، ووفيات الأعيان: 432/2-433، وبغية الوعاة: 606/1.
[33] ينظر الصحاح: 652/2 (خير)، ولسان العرب: 265/4 (خير)
[34] ينظر المحكم والحيط الأعظم: 255/5 (خير).
[35] ينظر القاموس المحيط: 389.
[36] ينظر القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: 117، وحديث الأحرف السبعة: 131.

فالمعنى الاصطلاحي قريب من اللغوي، والقارئ يختار قراءة من مجموع ما رواه عن القراء ولعلل معينة، والعلة الرئيسة في ذلك هي: الرواية، أي إن اجتهاد القارئ في الاختيار لم يكن في وضع القراءات، بل في اختيار الرواية، أي: السند المتواتر للقراءة الذي هو ركن القراءة الصحيحة؛ لأن هناك فرقًا كبيرًا بين الاجتهاد في اختيار الرواية، والاجتهاد في وضع القراءة، وهو ما وضحه الداني بقوله: ((وَكَذَلِكَ إِضَافَة الْحُرُوف والقراءات إِلَى أَئِمَّة الْقِرَاءَة بالأمصار المُرَاد بهَا أَن ذَلِك الْقَارئ وَذَلِكَ الإِمَام اخْتَار الْقِرَاءَة بذلك الْوَجْه من اللُّغَة وآثره على غَيره وداوم عَلَيْهِ وَلَزِمَه حَتَّى اشْتهر وَعرف بِهِ وَقصد فِيهِ وَأخذ عَنهُ فَلذَلِك أضيف إِلَيْهِ دون غَيره من الْقُرَّاء وَهَذِه الْإِضَافَة إِضَافَة اخْتِيَار ودوام وَلُزُوم لَا إِضَافَة اختراع ورأي واجتهاد))[37].فبعض القراء نظروا فيما رَوَوا من حروف قرآنية مختلفة عن الأئمة الذين أخذوا عنهم، واختاروا من بينها حروفًا بحسب أسس محددة، جاعلين لأنفسهم اختيارات معينة، تبنوها ونسبت إليهم، وسميت باسم كل واحد منهم، فقيل: اخيار فلان وحرفه.ويرى الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي: أن ما كان من هذه الاختيارات مبنيًا على التلقي والرواية، موافقًا للعربية ورسم المصحف، أُخذ به، وإلا رُدَّ كما ردت اختيارات كثير من الأئمة في النحو واللغة وعلوم القرآن[38].

وممن تخير من القراء أبو حاتم، فبعد أن برع في القراءة والإقراء نظر فيما قرأ وروى من حروف، مختارًا من بينها حروفًا يقرأ بها سالكًا منهج من سبقه من الأعلام ممن أُثر عنهم اختيارات في القراءات[39]، ثم لقّنها لعدد من تلاميذه[40] الذين أطلقوا عليها: اختيار أبي حاتم.

ونقل لنا ابن الجزري كلامًا عن اختيارات أبي حاتم، قال فيه: ((وله اختيار في القراءة رويناه عنه ولم يخالف مشهور السبعة إلا في قوله في آل عمران: "إن الله بما تعملون محيط"))[41] .

وقد استعمل أبو حاتم لفظة (الاختيار) مرات عدة، أو قد يكون استعمل عبارات أخرى لاختيار قراءة معينة[42].

نظرًا إلى كثرة أمثلة التخفيف والتشديد في الأسماء والأفعال عند أبي حاتم في اختياراته فقد اقتصرت على عشرة أمثلة، خمسة منها للأسماء، وخمسة أخرى للأفعال، وسأبحثها على النحو الآتي:

المبحث الأول: التخفيف والتشديد في الأسماء

مُوصٍ ومُوَصٍّ

عند قوله تعالى: ((فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ))[43].

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم (مُوْصٍ)، بسكون الواو وتخفيف الصاد، وقرأ عاصم في رواية شعبة وحمزة والكسائي (مُوَصِّ)، بفتح الواو وتشديد الصاد[44].

واختار أبو حاتم قراءة التخفيف، فوافق ما كان عليه الأكثر من القراء، وقال في ذلك: ((قرأتها بمكّة بالتشديد أوّل ليلة أقمت فعابوها عليّ))[45].

---

(37) الأحرف السبعة للقرآن: 61.

(38) ينظر رسم المصحف العثماني: 86.

(39) أبرزهم شيخه في القراءات: يعقوب الحضرمي. ينظر: غاية النهاية: 387/2.

(40) منهم: محمد بن سليمان بن إبراهيم بن الحسن، ابن الزردقي، الذي أخذ القراءة عرضًا عن أبي حاتم وضبط عنه اختياره. ينظر غاية النهاية: 148/2. ومسبح بن حاتم، الذي روى اختيار أبي حاتم، وعنه رواه أبو بكر النقاش. ينظر المصدر نفسه: 294/2.

(41) غاية النهاية: 320/1. وقد نسبت إليه اختيارات سواءً أكانت له بمفرده أم مع غيره من الأئمة وفي مصادر عدة من كتب القراءات والاحتجاج لها، وفي عدد من التفاسير القرآنية والمعاجم. وعلى سبيل المثال ينظر الغاية في القراءات العشر: 128، والايضاح في علم القراءات: 127، ومعاني القراءات: 147/2، والكشف والبيان عن تفسير القرآن: 229/1، والجامع لأحكام القرآن: 68/2، والبحر المحيط: 349/7، وتهذيب اللغة: 182/4 (حسن)، ولسان العرب: 199/1 (وطأ).

(42) منها: أجود، والوجه، واللغة العالية الفصيحة، وهي قراءتنا، وهي الصحيحة، وأولَى. ينظر كتاب القراءات: 123-124.

(43) سورة البقرة: 182.

(44) ينظر السبعة في القراءات: 176، والتيسير في القراءات السبع: 79.

(45) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: 58/2-59.

ويرى الكسائي أنهما لغتان من أَوصَى ووَصَّى، مثل: أَوفَيت ووَفَّيت[46]، ومنهم من فرّق بين الوجهين، ويرى أنه ما كان عند الموت فهو مُوص؛ لأَنَّه يُقال: أَوصَى فلانٌ بكذا وكذا، وإذا بعث في حاجة قيل: وَصَّى فلان بكذا، فهو مُوَصّ[47].

فمن قرأ بالتشديد حجته أنه اسم فاعل من (وَصَّى)، ودليله ما ورد في قوله تعالى: ((شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ))[48] ، وفي التشديد معنى التكرير والتكثير، ومنه ما جاء في المثل الذي قيل فيه: ((إِنَّ المُوصِّينَ بَنُو سَهوَانَ))[49].

ومن خفف فحجته أنه اسم فاعل من (أَوصَى)، ودليله قوله تعالى[50]: ((يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ))[51].

والتَّخفيف عند النحاس أَبيَن؛ لأَنَّ أَكثر النَّحويّين يقولون:(مُوَصٍّ) للتَّكثير. وهو مثل قولهم: كَرَّمَ وَأَكرَمَ[52].

وتابعه في ذلك مكي القيسي الذي يرى بأن القراءتين حسنتان، ولكن التخفيف أحبّ إليه وأقرب؛ لأن أكثر القراء عليه، كما أنه أخف على القارئ[53].

مُوهِنُ ومُوهِنٌ ومُوَهِّنٌ

عند قوله تعالى: ((ذَٰلِكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيۡدِ ٱلۡكَٰفِرِينَ))[54].

قرأ حفص عن عاصم (مُوهِنُ)، بسكون الواو وتخفيف الهاء وبلا تنوين وجر (كَيدِ) على الإضافة، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وشعبة عن عَاصم وخلف (مُوهِنٌ)، بسكون الواو وتخفيف الهاء والتنوين ونصب دال (كَيدَ) على المفعولية، وقرأ نافع وابن وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب (مُوَهِّنٌ)، بفتح الواو وتشديد الهاء والتنوين ونصب الدال[55].

والاختيار عند أبي حاتم القراءة بسكون الواو وتخفيف الهاء وتنوين النون (مُوهِنٌ)[56].

فحجة من قرأ بالتخفيف: جعله اسم فاعل من أَوهَنَ فلان الشيء فهو مُوهِنٌ: إذا أضعفه، وهو مثل قولهم: أَيقَنَ يُوقِنُ فهو مُوقِن[57].

وحجة من شدّد: جعله من وَهَّنتُ الشيء فهو مُوَهِّن، ووقع التَّشديد؛ لتكرر الفعل فتناسب مع ما ذكره الله من تثبيت أَقدَام المُؤمنِين بالغيث وربطه على قُلُوبهم وتقليله إيَّاهُم في أَعينهم عند القِتَال فَذَلِك منه شيء بعد شَيْء وَحَال بعد حَال فِي وَقت بعد وَقت فَكَانَ الأولى بِالفِعل أَن يشدد لتردد هذه الأَفعَال فكأَنَّه أوقع الوهن بكيد الكافرين مرّة بعد مرّة فوجب التشديد؛ لأن فيه معنى المبالغة[58].

وأما من نوّن فإنه أراد الحال أو الاستقبال، وهو الأصل في اسم الفاعل، ومن ترك التنوين أراد ما ثبت ومضى من الزّمان، وهو أخف على اللسان والأكثر في القرآن والكلام[59].

ويرى أبو الحسن الأخفش فيما روى عنه الفارسي أن القراءة بالتخفيف هي قراءة الأكثر من الناس، والأجود في المعنى[60].

---

(46) ينظر معاني القرآن: 83، ومعاني القراءات: 192/1، والبحر المحيط: 168/2.
(47) ينظر حجة القراءات: 124.
(48) سورة الشورى: 13.
(49) يضرب لمن يسهو عن طلب شيء أمر به. مجمع الأمثال: 9/1.
(50) ينظر الحجة في القراءات السبع؛ 93، والكشف عن وجوه القراءات السبع: 282/1.
(51) سورة النساء: 11.
(52) ينظر إعراب القرآن للنحاس: 93.
(53) ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع: 282/1.
(54) سورة الأنفال: 18.
(55) ينظر السبعة في القراءات: 304-305، والمبسوط في القراءات العشر: 220-221.
(56) ينظر الغاية في القراءات العشر: 264.
(57) ينظر الحجة للقراء السبعة: 127/4، وحجة القراءات: 310، والكشف عن وجوه القراءات السبع: 490/1.
(58) ينظر حجة القراءات: 309، والكشف عن وجوه القراءات السبع: 490/1، والجامع لأحكام القرآن: 386/7.
(59) ينظر الحجة في القراءات السبع: 170، والكشف عن وجوه القراءات السبع: 491/1.
(60) ينظر الحجة للقراء السبعة: 128/4.

وذهب ابن خالويه إلى أن التخفيف والتشديد في هذه اللفظة لغتان، ولكن التشديد عنده أبلغ وأمدح[61].
واختار مكي القيسي القراءة بتشديد الهاء وتنوين النون؛ لما في التشديد من مبالغة، ولأن التنوين الأصل في ذلك[62].
ورجح أبو حيان قراءة التخفيف وعدّها الأكثر؛ لأن التَّعدِيَةُ بِالتَّضعيف فيما عينه حرف حَلقٍ غير الهَمزَة قليلٌ، نحو: ضَعَّفتُ وَوَهَّنتُ، وبابه أن يُعَدَّى بالهمزة، نحو: أَذهَلتُهُ وَأَوهَنتُه[63].

لَمُنجُوهُم ولَمُنَجُّوهُم

عند قوله تعالى: ((إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمۡ أَجۡمَعِينَ))[64].
إذ قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف (لَمُنجُوهُم)، بتخفيف الجيم، وقرأ الباقون بتشديدها (لَمُنَجُّوهُم)[65]، وهو ما اختاره أبو حاتم[66].
وحجة من قرأ بالتخفيف أنه جعله من: أَنجَى يُنجِي، ودليله قوله تعالى: ((فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ))[67]، والأصل فيه: مُنجووهم، بواوين الأولى: لام الفعل من نجا ينجو، والثانية: واو الجمع، فانقلت الأولى ياءً؛ لانكسار الجيم فَصَارَت: لمُنجيُونهم فاستثقلوا الضمة على الياء فحذفت، فَالتقى ساكنان الواو والياء فحذفوا الياء وضموا الجِيم لمجاورة واو الجمع وحذفوا النُّون للإضافة[68].
ومن شدد جعله من: نَجَّى يُنَجِّي، ودليله قوله تعالى: ((فَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ))[69].
وهما لغتان بمعنًى واحد، كما قالوا: أَكرَمَ وكَرَّمَ[70]، وقيل: التشديد فيه معنى: التكرير والتكثير[71].
ولهذا الفعل أكثر من معنًى في العربية[72]، نذكر منها:

- نجا ينجو من الشر والعذاب (الخلاص).
- نجا ينجو إذا أحدث من ريح أو غائط.
- نجا ينجو إذا استنكه السكران.
- نجا ينجو إذا استخرج الوتر من الشجر ومدّ القوس.
- نجا ينجو إذا سلخ الجلد عن البعير والشاة.

وقراءة التشديد أولى وأحسن؛ لإجماعهم عليه.

غَسَاقًا وغَسَّاقًا

عند قوله تعالى: ((صخ صم ضج ضح)).
قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي (غَسَّاقًا) بتشديد السين، وقرأ الباقون (غَسَاقًا) بالتخفيف[73]، والاختيار عند أبي حاتم قراءة التخفيف[74].
والغَسَاقُ والغَسَّاقُ: المُنتِنُ البارد الشديد البرد الذي يحرق من برده كإحراق الحميم، وقيل: البارد فقط[75].

---

(61) ينظر الحجة في القراءات السبع: 170.
(62) ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع: 491/1.
(63) ينظر البحر المحيط: 297/5.
(64) سورة الحجر: 59.
(65) ينظر السبعة في القراءات: 367، والمهذب في القراءات العشر: 77/1.
(66) ينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن: 345/5، والجامع لأحكام القرآن: 36/10.
(67) سورة العنكبوت: 24.
(68) ينظر الحجة في القراءات السبع: 205، وحجة القراءات: 384.
(69) سورة الشعراء: 170.
(70) ينظر معاني القراءات: 72/2، ولسان العرب: 305/15 (نجا).
(71) ينظر إعراب القراءات السبع وعللها: 347/1.
(72) ينظر تهذيب اللغة: 135/11-137 (نجا)، ولسان العرب: 304/15-307.
(73) ينظر: السبعة في القراءات 555، والتيسير في القراءات السبع 188.
(74) ينظر تهذيب اللغة: 30/8 (غسق)، ولسان العرب: 289/10.
(75) ينظر: الصحاح: 1537/1 (غسق)، والمحكم والمحيط الأعظم: 382/5.

فمن شدّد جعله صفة قامت مقام الموصوف، مثل : الأَبرق والأَبطح، وتقدير الكلام: فليذوقوه شراب حميم وشراب غَسَّاق، فالحميم: الذي بلغ في حرّه غايته، والغسّاق: ما يجتمع من صديد أهل النار، أي: يسيل من القيح والمِدَّة، ويقال: غَسَقَتْ عَيْنه تَغْسِقُ، إذا سالت، فالصفة عندهم في فَعّال أكثر منه في فَعَال، ويحتمل أنه جعله اسم فَاعِلٍ نُقِلَ إِلَى فَعَّالٍ للمُبَالغَة، نَحوَ: ضَرَّابٍ وَقَتَّالٍ، وهو: فَعَّالٌ من غَسَقَ يَغْسِقُ فَهُوَ غَسَّاقٌ وَغَاسِقٌ. ومن خفف جعله اسمًا موضوعًا للمصدر على هذا الوزن، مثل: عَذَاب وشَرَاب، للفعل: غَسَقَ يَغْسِقُ غَسَاقًا، أي: سَالَ، كأن المعنى حَمِيمٌ، وذُو غَساق، أي: وصَديد ذو غَساق، أي: ذو سَيَلان[76].ونقل النحاس رأيًا للأخفش الصغير يرى فيه أن القراءة بالتشديد أولى؛ لأنه يقال: غسّقت عينه، أي: دمعت، فغسّاق للتكثير والمبالغة، مخالفًا بذلك رأي غيره من نحاة عصره[77]. وهو ما اختاره النحاس والطبري أيضًا[78].

ويرى أبو علي الفارسي أن القراءة بالتخفيف فيه أحسن[79]، كما أنها أكثر من التشديد؛ لأن ما كان على فَعَّال في الأسماء فهو قليل، وإن كان صفة فقد أقيم مقام الموصوف، وقال: ((التخفيف أكثر، لأن فعّالًا في الأسماء قليل، فإن قلت: أجعله صفة، أقمت الصفة مقام الموصوف))[80]. وتابعه في ذلك جمع من العلماء[81]. ونسب التشديد إلى سُفلى مُضَر[82]، وقيل: أنهما لغتان بمعنًى واحد[83].وما نراه في ذلك أنهما قراءتان صحيحتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القرّاء، فبأيهما قرأ القارئ فهو مصيب، مع أن التشديد أبلغ في المعنى.

إِيَابَهُم وإِيَّابَهُم

عند قوله تعالى: ((إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ))[84].

قرأ أبو جعفر وحده (إِيَّابَهُم)، بتشديد الياء، وبتخفيفها قرأ الباقون (إِيَابَهُم)[85].

من شدد فهو مصدر: أَيَّبَ إِيَّابًا، على وزن: فَيْعَلَ فِيعَالًا، والأصل عنده: (إِوْوَاب) فقلبت الواو الأولى ياء؛ لسكونها وانكسار ما قبلها، فصار:(إِيوَاب) على وزن: (فِيعَال)، فاجتمعت الواو والياء، ثم انقلبت الواو إلى ياء؛ لأنها سبقت بسكون، وأدغمت، وأجاز الزجاج هذا التشديد[86]، وقيل في تعليله غير ذلك[87].

والتخفيف على أنه مصدر من آبَ يَؤُوبُ إِيَابًا، بمعنى: رجع، مثل: قَامَ يَقُومُ قِيَامًا، أبدلت الواو ياء؛ لاعتلالها وانكسار ما قبلها[88].

واختار أبو حاتم تخفيف الياء، وذهب إلى إنكار قراءة التشديد؛ لأنه لو جاز التشديد في هذا الموضع، لجاز مثله في الصيام والقيام، ولوجب أن يقال: إِوَّاب؛ لأن وزنه: فِعَّال، ولو أراد ذلك لقال: إِوَّاب، كما قالوا: دِينار ودِيوان وقِيراط[89].

وطعن بعض المتقدمين من العلماء في قراءة التشديد، أذكر منهم:

- قال الفراء عندما سُئِل عن (إِيّابَهم)، بالتشديد: ((لا يجوز على جهة من الجهات))[90].

وفي لسان العرب: ((وقال الفرَّاءُ: هو بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ، والتشديدُ فِيهِ خَطَأٌ))[91].

---

(76) ينظر: معاني القراءات 330/2، وحجة القراءات: 615، والكشف عن وجوه القراءات: 232/2.
(77) ينظر إعراب القرآن: 315/3، و 84/5.
(78) ينظر معاني القرآن للنحاس: 129/6، وجامع البيان في تأويل القرآن: 226/12.
(79) ينظر الحجة للقراء السبعة: 78/6.
(80) الحجة للقراء السبعة: 368/6.
(81) ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع: 232/2، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: 564/3، والمحرر الوجيز: 511/4.
(82) ينظر: الحجة للقراء السبعة: 368/6.
(83) ينظر إعراب القراءات السبع وعللها: 432/2، والجامع لأحكام القرآن: 221/15.
(84) سورة الغاشية: 25.
(85) ينظر المبسوط في القراءات العشر: 469، وإتحاف فضلاء البشر: 582.
(86) ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 319/5، والتبيان في إعراب القرآن: 1284/2.
(87) ينظر الكشاف: 745/4، والبحر المحيط: 466/10.
(88) ينظر معاني القرآن للأخفش: 213/1، والتبيان في إعراب القرآن: 1284/2.
(89) ينظر المحتسب: 357/2-358، والكشف والبيان عن تفسير القرآن: 190/10، والجامع لأحكام القرآن: 38/20.
(90) معاني القرآن: 259/3.
(91) لسان العرب: 218/1 (أوب).

- وقال الأزهري: ((وَلَا أَدْرِي مَن قَرَأَ (إيّابهم)، بالتّشديد، والقُرّاء على (إيابهم) مخفّفًا))[92].
- وقال الواحدي: ((وأما إيَّابهم، بتشديد الياء، فشاذ، لم يجزه أحد غير الزجاج))[93].

المبحث الثاني: التخفيف والتشديد في الأفعال

يَكذِبُون ويُكَذِّبُون

عند قوله تعالى: ((فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ))[94].

قرأ عاصم وحمزة والكسائي (يَكذِبُون)، بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الذال، وقرأ الباقون[95] (يُكَذِّبُون)، بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال، والاختيار عند أبي حاتم التشديد، وقال: ((قراءة العامة عندنا بالتشديد، والتثقيل أحب إلي، مع أنها قراءة أهل المدينة ومكة))[96].

والحجة لمن قرأ بالتشديد أنه من كَذَّبَ يُكَذِّبُ تَكذِيبًا، ومعناه: بتكذيبهم الرسل[97]، أي: إنَّهُم يكذّبُون النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فيما جاء به مرة بعد أخرى[98]، فقد حمل على ما قبله وهو قول الله عز وجل فيهم: ((فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا))، والمرض: الشك؛ لأن من شك في شيء ولم يتيقنه ولا أقرّ بصحته، فقد كذّب به وجحده، أي: تكذيب لا كذب، فهم مكذّبون لا كاذبون، كما أن التكذيب أكثر من الكذب؛ لأن كل من كذب صادقًا فهو كاذب في فعله، وليس كل من كذب فهو مكذّب لغيره[99].

وتوجيه قراءة التخفيف على أنها: من الكذب، أي: بما كانوا يكذبون عليك بأنك ساحر ومجنون، فأضمر حرف الجر؛ لأن (كذّب)، بالتشديد يتعدى بلفظه، و(كذب)، بالتخفيف لا يتعدّى إلاّ بحرف جر[100]، فيجوز حمله على ما قبله؛ لأن الله تعالى أخبرهم عن كذبهم، وذلك بقوله: ((وَمَاهُم بِمُؤۡمِنِينَ))، أي: وما هم بصادقين بقولهم، ثم قال: ((وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ))، أي: بكذبهم في قولهم: ((ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ))[101].

ويحتمل أنه حمل على ما بعده؛ لأن الله عز وجل قال بعد ذلك: ((وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ))، فقولهم لشياطينهم: إنا معكم، دليل على كذبهم في قولهم للمؤمنين: آمنا، فحسنت عندهم القراءة بالتخفيف ليكون الكلام على نسق واحد، مطابق لما قبله وما بعده[102].

ويرى مكي القيسي: أن القراءة بالتشديد أقوى في نفسه؛ لأن التشديد يتضمن معنى التخفيف، وأما التخفيف فلا يتضمن معنى التشديد؛ ولأنها كذلك قراءة أهل المدينة ومكة[103].

وتابعه في ذلك المهدي، الذي يرى أن التشديد أقوى وأبلغ؛ لأن القراءة بالتشديد تجمع بين التكذيب والكذب؛ لأن من كذّب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كذَب على الله تعالى، فهي إذًا تجمع المعنيين جميعًا[104].

في حين ذهب الطبري إن إنكار قراءة التشديد؛ معتمدًا في رأيه هذا على القياس، وقال: ((ولو كان الصحيح من القراءة على ما قرأه القارئون... (بما كانوا يُكَذِّبون) لكانت القراءةُ في السورة الأخرى: (والله يشهدُ إن المنافقين لمكذِّبون)،... وفي إجماع المسلمين على أنّ الصواب من القراءة في قوله: (والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون)، أوضحُ دلالة على أن الصحيح من القراءة (بما كانوا يَكْذِبون) بمعنى الكذِب، وأن الوعيدَ من الله تعالى ذِكره للمنافقين فيها على الكذب على التكذيب))[105].

---

[92] تهذيب اللغة: 15/436-437 (أوب).
[93] التفسير الوسيط للواحدي: 4/477.
[94] سورة البقرة: 10.
[95] نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر. ينظر السبعة في القراءات: 143، والتيسير في القراءات السبع: 72.
[96] الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: 1/229.
[97] ينظر الجامع لأحكام القرآن: 1/198.
[98] ينظر الحجة في القراءات السبع: 68، وحجة القراءات: 88.
[99] ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع: 1/228-229.
[100] ينظر معاني القراءات: 1/134، والحجة في القراءات السبع: 69.
[101] ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع: 1/228.
[102] ينظر حجة القراءات: 89، والكشف عن وجوه القراءات السبع: 1/228.
[103] ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع: 1/229.
[104] ينظر شرح الهداية: 155.
[105] جامع البيان في تأويل القرآن: 1/286.

وقياسه هذا بحسب رأينا لا يوجب الإنكار؛ لأن القراءة بالتشديد سبعية متواترة وهي سنة متبعة يلزم قبولها، لا يردها قياس يذكر في العربية، وما يدل عليها كثير في القرآن الكريم[106].

عَقَدتُّم وعَقَّدتُّم وعَاقَدتُّم

عند قوله تعالى: ((لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَ))[107].

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وعاصم برواية حفص ويعقوب (عَقَّدتُّم) بغير ألف مشددة القاف، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم (عَقَدتُّم) من غير ألف وتخفيف القاف، وقرأ ابن عامر (عَاقَدتُّم) بألف مع تخفيف القاف[108]، واختار أبو حاتم قراءة التشديد بغير ألف[109].

وتوجيه قراءة التشديد: على إرادة التوكيد، أي بمعنى: وكّدتم الأيمان، فالتشديد يدل على تأكيد فعل اليمين وكثرته، فكأنه عقد يمين بعد عقد يمين والدليل ما جاء قبله: ((وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم)) فخاطب الكثرة[110]، وهو مثل قوله تعالى: ((وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ))[111].

أو أن يكون (عقّد) مثل (ضعّف)، لا يراد به التكثير كما أن ضاعف لا يراد به فعل من اثنين[112].

وحجة من قرأ بالتخفيف، أنه من العقد بمعنى: أوجبتم، فأراد به عَقد مرة واحدة؛ لأن من حلف مرة واحدة لزمه البر أو الكفّارة، وإذا لزمت الكفارة في اليمين الواحدة كانت في الأيمان المكررة على شيء بعينه ألزم وآكد، فالتخفيف فيه إلزام الكفّارة وإن لم يكرر وفيه رفع الأشكال، والتشديد فيه إلزام الحالفين للكفارة على عددهم، وفيه إيهام ترك الكفّارة عمّن لم يكرر الحلف[113].

وقيل أنه أريد بالتخفيف: الكثير من الفعل والقليل، وعقد اليمين كعقد الحَبل والعَهد[114].

وأما القراءة بالألف فحجتهم في ذلك يحتمل فيها أمران:

أحدهما: أن يكون عاقدتم بمعنى: عقدتم، فيراد به فعل المرة الواحدة كعافاه الله، فتكون قراءته في المعنى، كقراءة من خفّف.

والآخر: أن يراد به: فَاعَلتُ الذي يقتضي فاعلين فصاعدًا، كأن المعنى: يؤاخذكم بما عاقدتم عليه الأيمان، ويعدى عاقد بـ (على) لما هو في معنى عاهد[115].

وخلاصة القول في المسألة: في كلمة عَقدتم ثلاث قراءات متواترة، فقراءة التشديد للتكثير؛ ولأن المخاطبين جماعة، وينبغي لكل واحد يمين خاص به. وقراءة التخفيف أنّ الحالف واحد، وتجب المؤاخذة بحلفة واحدة. وأما قراءة التخفيف مع المّد فهي مثل قراءة التخفيف قد تقتضي المشاركة أو للمبالغة.

وأنكر أبو عبيدة قراءة التشديد؛ لأن التشديد يكون للتكرير مرة بعد مرة، وقال: ((التَّشْدِيدُ لِلتَّكْرِيرِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، فَالْقِرَاءَةُ بِالتَّشْدِيدِ تُوجِبُ سُقُوطَ الْكَفَّارَةِ عَنِ الْيَمِينِ الواحدة لأنها لم تكرر))[116].

ورجح الطبري قراءة التخفيف؛ لأن قراءة التشديد مخالفة لإجماع أهل العلم على أن الكفارة تجب من اليمين الواحدة، بينما قراءة التشديد لا توجب الكفارة إلاّ مع تكرار اليمين كما يفهم من التشديد المفيد للتكرير، وقال: ((وقد أجمع الجميع لا خِلافَ بينهم أن اليمين التي تجب بالحِنْث فيها الكفارة، تلزم بالحنث في حلف مرة

---

(106) كقوله تعالى: ((وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَا)) سورة الأنعام: 34، وقوله تعالى: ((بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ)) سورة يونس: 39، وقوله تعالى: ((وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ)) سورة فاطر: 4.

(107) سورة المائدة: 89.

(108) ينظر السبعة في القراءات: 247، والمبسوط في القراءات العشر: 187.

(109) ينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن: 102/4.

(110) ينظر الحجة للقراء السبعة: 251/3، والكشف عن وجوه القراءات السبع: 417/1.

(111) سورة يوسف: 23.

(112) ينظر الحجة للقراء السبعة: 251/3، والمحرر الوجيز: 229/2.

(113) ينظر حجة القراءات: 234، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: 417/1.

(114) ينظر الحجة للقراء السبعة: 252/3، والمحرر الوجيز: 229/2.

(115) ينظر الحجة للقراء السبعة: 252/3، والكشف عن وجوه القراءات السبع: 417/1.

(116) مفاتيح الغيب: 419/12.

واحدة، وإن لم يكرّرها الحالف مرات. وكان معلومًا بذلك أنّ الله مؤاخذٌ الحالفَ العاقدَ قلبَه على حلفه، وإن لم يكرّره ولم يردِّدْه))[117].

وأجابهما الواحدي: بأنّ القراءتين بمعنًى واحد، ولو سلم الاختلاف لكان معنى التكرار: عقدها بالقلب واللّسان معًا[118].

وحسّن مكي القيسي كلتا القراءتين، مع حبّه للقراءة بالتشديد؛ لأن بها قرأ أكثر القراء[119].

والأصل في ذلك عند أبي حيان القراءة بالتخفيف[120].

سُكِرَت وسُكِّرَت

عند قوله تعالى: ﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا﴾[121]، إذ قرأ جمهور القراء (سُكِّرَت) بتشديد الكاف، وقرأ ابن كثير منفردًا (سُكِرَت) بتخفيفها[122]، ورجح أبو حاتم قراءة التشديد؛ لأن الأبصار جمع، والتثقيل مع الجمع أفضل[123].

فمن قرأ بالتشديد أراد معنى: غُطِّيت وغُشِّيت، وهذا ما ذهب إليه أبو عمرو بن العلاء، وهو مأخوذٌ من سُكر الشراب كأنّ العينَ لَحِقَهَا مَا يَلْحَقُ شاربَ المُسْكِرِ إذا سَكِرَ؛ لأن الفعل جاء على: فُعِّلَ، بتشديد العين للتكثير، ولأنه مسندٌ إلى جماعة وهي الأبصار، لذا فإنّ التشديد مع الجمع أولى[124]، كما جاء في قوله تعالى: ﴿مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ﴾ [125].

ومن خفّف كان المعنى: سُحِرَت، أي: إنها غُشِيَت وسُدَّت بالسِّحر[126]، ويرى الفراء أنها بمعنى: حُبِسَت ومُنِعت من النظر، والعرب تَقُولُ: قد سَكِرَت الرِّيحُ تَسكُرُ سَكَرًا، إذا: سَكَنَت ورَكَدَت[127]، ومنه: سَكَرتُ الماءَ في مجاريه: إذا مَنَعته من الجَري[128].

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: سُكِّرَتْ: حُبِسَتْ[129]، وَمِنْهُ قَولُ أَوس بن حَجَرٍ:

تُزادُ لَيَالِيَّ في طُولِها فَلَيْسَتْ بِطَلْقٍ وَلَا سَاكِرَة[130].

وقُرِأَ سَكِرَت، بفتح السين وتخفيف الكاف[131]، أي: اختلطت وتغيرت، كما تقول: سَكَرَ الرَّجُلُ: إذا تغير عَقلُه، فشَبَّه ما عَرَضَ لأبصَارِهِم بحال السَّكرَان، أي: جرت مجرى السكران في عدم تحصيله[132].

ويرى بعضهم أن جميع الأقوال في المعنى مُتَقَارِبَة يَجمَعُهَا قَوْلُكَ: مُنِعَت، وأن ما ذهب إليه أبو عمرو هو الأصل، وعدّوه حسنًا[133].

ويرى الكسائي أن التشديد والتخفيف في (سكرت)، لغتان وإن اختلف في تفسيرهما[134].

---

(117) جامع البيان في تأويل القرآن: 524/10.
(118) ينظر مفاتيح الغيب: 419/12.
(119) ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع: 417/1.
(120) ينظر البحر المحيط: 350/4.
(121) سورة الحجر: 15.
(122) السبعة في القراءات 366، وجامع البيان في القراءات السبع 1266/3.
(123) ينظر المحرر الوجيز: 354/3.
(124) ينظر: معاني القراءات: 68/2، والحجة للقراء السبعة: 43/5، وحجة القراءات 382، والدر المصون 149/7.
(125) سورة ص: 50.
(126) ينظر حجة القراءات: 382، ومفاتيح الغيب 128/19، والجامع لأحكام القرآن 9/10.
(127) ينظر معاني القرآن 86/2، وجامع البيان في تأويل القرآن: 74/17.
(128) ينظر المحرر الوجيز: 57/2، والدر المصون: 149/7.
(129) ينظر الجامع لأحكام القرآن 8/10.
(130) ينظر ديوان أوس بن حجر 34، وهو من البحر المتقارب.
(131) نسبت هذه القراءة إلى الزُّهري. ينظر المحتسب: 3/2.
(132) ينظر المصدر نفسه: 3/2، وإعراب القراءات السبع وعللها: 343/1.
(133) ينظر: معاني القرآن للنحاس: 4/14-15، والجامع لأحكام القرآن 9/10.
(134) ينظر معاني القرآن: 174، وإعراب القراءات السبع وعللها: 343/1.

والذي يتضح لنا مما ذكر آنفًا أن القراءة بالتشديد جاءت للتكثير، وأما التخفيف فيدل عن المعنيين[135]. والتشديد عند أكثر العلماء مقدم على التخفيف، وهو أكثر توكيدًا للمعنى[136]. في حين لم يجوّز الطبري إلَّا القراءة بالتشديد؛ لإجماع الحجة من القراء عليها[137].

فَعَدَلَك وفَعَدَّلَك

عند قوله تعالى: ((ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ))[138].قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب (فَعَدَّلَك)، بتشديد الدال، وقرأ الكوفيون من القراء (فَعَدَلَك)، بتخفيفها[139]. واختار أبو حاتم قراءة التشديد، وهي لغة أهل الحجاز[140].فحجة من قرأ بالتشديد حمله على معنى: قوّمك وعدّل خلقك في أحسن صورة وأكمل تقويم، وهيّأ فيك بلطف الخلقة وتعديلها، فجعلك قائمًا معتدلًا[141]، بدليل قوله تعالى: ((لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٍ))[142]، وقيل معناه: حسّنك وجمّلك[143].

ويحتمل أن يكون عَدَّلك: تكثير عَدَلك، فيكونان بمعنًى واحد[144]، كما قال ابن الزّبَعرَي[145]:

فَقَتَلْنا النِّصفَ من سَادَتِهِم وعَدَلْنَا مَيلَ بَدرٍ فَاعتَدَل[146]

أي: قتلنا منهم مثل ما قتلوا منا.

ومن قرأ بالتخفيف حمله على معنى: عَدَلَ بعضك ببعض، فكنت معتدل الخلقة متناسبها فلا تفاوت فيها[147]، وفيه توجيه آخر: أنه صَرَفَكَ إلى أيِّ صورة شاء إما: حَسَنٌ، أو قبيح، أو طويل، أو قصير[148]، يقويه قوله تعالى: ((هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُ))[149].

واستبعد الفراء التخفيف في (فَعَدَلَك) وإن كانت قراءة أصحابه الكوفيين، والتشديد في ذلك عنده أعجب الوجهين وأجودهما في العربية؛ لأنه يرى أن دخول (في) للتعديل أحسن في العربية من دخولها للعدل، وقال: ((وهو أعجب الوجهين إليَّ، وأَجودُهما فِي العربية؛ لأنك تقول: في أي صورة ما شاء ركبك، فتجعل(في) للتركيب أقوى في العربية من أن يكون في للعدل؛ لأنك تقول: عَدَلتك إلى كذا وكذا، وصرفتك إلى كذا وكذا، أجود من أن تقول: عدلتك فِيه، وصرفتك فيه))[150].

وهذا ما ذهب إليه الطبري مع إقراره بصحة القراءتين وما تؤديهما من معنًى[151].

وخطأ النحاس والرازي التوجيه الثاني لمن قرأ بالتخفيف، أي: ما ذكره الفراء بجعل (في) صلةً لقوله (فعدلك)؛ لأن الكلام تام عند (فعدلك)، و (في) متعلقة بركّبك لا بعدلك [152].

---

(135) ينظر: شرح الهداية 375/1، والبحر المحيط: 470/6، والدر المصون: 149/7.
(136) ينظر معاني القراءات: 69/2، والحجة للقراء السبعة: 44/5، والكشف عن وجوه القراءات السبع: 30/1.
(137) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن: 76/17.
(138) سورة الانفطار: 7.
(139) ينظر: التيسير في القراءات السبع: 220، والمبسوط في القراءات العشر: 465.
(140) ينظر الجامع لأحكام القرآن: 246/19، وفتح القدير: 479/5، ومعجم القراءات: 337/10.
(141) ينظر معاني القرآن للفراء: 244/3، ومعاني القراءات: 126/3، والحجة للقراء السبعة: 382/6،
(142) سورة التين: 4.
(143) ينظر حجة القراءات: 753.
(144) ينظر معاني القرآن للأخفش: 570/2، وإعراب القرآن للنحاس: 105/5.
(145) عبد الله بن الزبعري بن قيس السهمي القرشي، شاعر قريش في الجاهلية، كان أشد الناس على الرسول صلى الله عيه وسلم والمسلمين إلى أن فتحت مكة، فهرب إلى نجران، فقال فيه حسان بن ثابت أبياتًا، فلما بلغته عاد إلى مكة فأسلم واعتذر، وبعدها مدح النبي صلى الله عليه وسلم. ينظر الأعلام: 87/4.
(146) طبقات فحول الشعراء: 239/1، وهو من بحر الرمل.
(147) ينظر الحجة للقراء السبعة: 382/6، والكشف عن وجوه القراءات السبع: 364/2.
(148) ينظر معاني القرآن للفراء: 244/3، والحجة في القراءات السبع: 364.
(149) سورة آل عمران: 6.
(150) معاني القرآن للفراء: 244/3.
(151) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن: 269/24.
(152) ينظر إعراب القرآن للنحاس: 105/5، ومفاتيح الغيب: 76/31.

وقد روي التشديد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر أنه إذا رأى الهلال[153]، قال: ((آمنت بالذي خلقك فسوّاك فَعَدَّلك))[154].

وعلى هذا نرى أن قراءة التشديد أولى؛ لذكرها عن النبي صلى الله عليه وسلم، واختيارها من أكثر القراء والنحويين[155].

يَصلَى ويُصَلَّى

عند قوله تعالى: ﴿وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا﴾[156].

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي (يُصَلَّى)، بضم الياء وتشديد اللام المفتوحة بالبناء للمفعول على المبالغة، ويشهد لصحة هذا التشديد ما جاء في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ [157]، واختار أبو حاتم قراءة التشديد[158].وروي عن نافع وعاصم أنهما قرئا[159] (يُصلَى) بضم الياء وإسكان الصاد وفتح اللام مخففًا، كقوله تعالى: ﴿وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾[160]، مبنيًا للمفعول من الفعل المتعدي بالهمزة: (أُصلِيَ)، وهذه القِرَاءَةُ مُطَابِقَةٌ لِلقِرَاءَةِ المَشهُورَةِ؛ لأنه يُصلَى فَيَصلَى، أَي: يَدْخُلُ النَّارَ[161].

وقرأ البَاقُونَ (يَصْلَى) بِفَتْحِ اليَاءِ وإسكان الصاد وتخفيف اللام المفتوحة[162] مبنيًا للفاعل، كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾[163]، وفي مصحف ابن مسعود: (وسَيُصلَى)[164].

فالحجة لمن شدّد: أنه من **صَلَّى يُصَلِّي تَصلِيَةً**، فأراد بذلك: دوام العذاب عليهم، فيصلونهم بَحرّ النَّار تصلية بعد تصلية، ودليله قوله تعالى: ﴿وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ﴾[165]؛ لأن وزنها: (تَفعِلَة)، وتفعلة لا تأتي إلاّ مصدرًا لـ(فَعَّلته) بتشديد العين كقولك: عَزَّيته تَعزِية[166]، والفعل مُعدّى بالتضعيف إلى مفعولين: الأول: الضمير النائب عن الفاعل. والآخر: سعيرًا[167].

والحجة لمن خفَّف: أنه أخذه من: صَلَى يَصلِي صَلِيًا فهو صَالٍ، والمعنى: أنه يقاسي حَرَّهَا، تقول: صَلِيتُ النارَ، إذا قاسيت شدة حرها[168]، فأضاف الفعل إلى الداخل في النار وهو الفاعل، وهو مضمر في الفعل، وجعل الفعل ثلاثيًا يتعدى إلى مفعول واحد وهو (سعيرًا)[169]، ودليله قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ﴾[170].

وأجاز الطبري كلتا القراءتين، وذهب إلى صحة معنيهما[171].

الخاتمة

بعد حمد الله على تيسيره إتمام هذا البحث، أُجمل أهم ما توصلت إليه من نتائج، وهي:

---

(153) ينظر إعراب القراءات السبع وعللها: 448/2، والكشف عن وجوه القراءات السبع: 364/2، والمحرر الوجيز: 447/5.
(154) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: 94/6.
(155) ينظر إعراب القراءات السبع وعللها: 449/2.
(156) سورة الانشقاق: 12.
(157) سورة الحاقة: 31.
(158) ينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن: 159/10.
(159) رواها خارجة عن نافع، وأبان عن عاصم.
(160) سورة النساء: 115.
(161) ينظر مفاتيح الغيب: 99/31، ومعجم القراءات: 360/10.
(162) ينظر: السبعة في القراءات 677، والتيسير في القراءات السبع 221.
(163) سورة الأعلى: 12.
(164) ينظر: المحرر الوجيز 458/5، والجامع لأحكام القرآن 273/19.
(165) سورة الواقعة: 94.
(166) ينظر: الحجة في القراءات السبع 366، وحجة القراءات 755-756، وجامع البيان في تأويل القرآن: 316/24.
(167) ينظر البحر المحيط: 438/10، والهادي شرح طيبة النشر: 343/3، ومعجم القراءات: 359/10.
(168) ينظر حجة القراءات: 756، والمحكم والمحيط الأعظم: 361/8 (صلى)، وتاج العروس: 434/38.
(169) ينظر معاني القراءات: 134/3، وإعراب القراءات السبع وعللها: 455/2، والكشف عن وجوه القراءات السبع: 367/2.
(170) سورة الصافات: 163.
(171) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن: 316/24.

١.لأبي حاتم آراء خاصة في القراءات تميز بها عن غيره من أصحاب الصنعة، برزت من خلال اختياره لبعض القراءات التي نقلها ووجهها، معتمدًا في ذلك على ما يمتلكه من تجربة علمية ناجحة في قراءة القرآن الكريم، وعلوم اللغة.
٢.جعل أبو حاتم ضوابط القراءة الصحيحة نصب عينيه، معطيًا للسند والرسم اعتبارهما، ولأفصح اللغات وأقواها عظيم المكانة والصدارة.
٣.في غالب الأمر يختار القراءات التي أجمع عليها القراء، وينكر ما عداها من قراءات، وأقرب العشرة إلى اختياره، قراءة شيخه يعقوب الحضرمي.
٤.وافق القراء العشرة في أكثر اختياراته، ولم يخرج عنهم ويخالفهم إلّا في حروف قليلة.
٥.يؤثر تنوع القراءات القرآنية والتغيرات الصوتية في اختلاف دلالة الكلمة ومعناها، ومن أبرز تلك التغيرات الصوتية ظاهرة التخفيف والتشديد.
٦.ظاهرتا التخفيف والتشديد هما لغتان فصيحتان لا يختلف فيهما المعنى إلّا في بعض الأحيان، فالقبائل البدوية تميل إلى الشدة في كلامها مع ما يتناسب مع بيئتهم وطبيعتهم.
٧.زيادة المبنى الحاصل من تشديد الكلمة له وظائف معنوية مختلفة، كإرادة التعدية، والتكثير والمبالغة والتوكيد، والمداومة، والتكرير، فقد يكون في الغالب أبلغ في المعنى.
٨.يكون التشديد في الأسماء والأفعال، إلا أنه في الأفعال أكثر وقوعًا.

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد البنا (ت1117هـ)، تح: د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط 1، 1407هـ - 1987م.
- أحرف السبعة للقرآن، لأبي عمرو الداني (ت444هـ)، تح: عبد المهيمن طحّان، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 1418هـ - 1997م.
- إعراب القراءات السبع وعللها، للحسين بن أحمد بن خالويه (ت370هـ)، تح: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1413هـ - 1992م.
- إعراب القرآن للنّحاس، لأبي جعفر النّحاس (ت338هـ)، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1421هـ.
- الأعلام، لخير الدين الزركلي، (ت1396هـ)، دار العلم للملايين، ط 15، 1423هـ - 2002م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين القفطي (ت646هـ)، الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت، ط 1، 1424 هـ.
- الأنساب، لعبد الكريم بن محمد السمعاني (ت562هـ)، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط 1، 1382 هـ - 1962م.
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي (ت745هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (د - ط)، 1420هـ.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا، (د – ط)، (د – ت).
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروزآبادى (ت817هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1421هـ- 2000م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي (ت1205هـ)، تح: مجموعة من المحققين ، دار الهداية، (د - ط)، (د - ت).

- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري (ت616هـ)، تح: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاءه، (د- ط)، (د - ت).
- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لجار الله الزمخشري (ت 538هـ)، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط 3، 1430هـ - 2009م.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري (ت370هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 2001م.
- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمر الداني (ت444هـ)، تح: اوتوبرتزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، 1404هـ - 1984م.
- الثقات، لأبي حاتم الدارمي (ت354هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط 1، 1393 هـ - 1973م.
- جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر الطبري (ت310هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1420،1هـ - 2000م.
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) لأبي عبد الله القرطبي (ت671هـ)، تح: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 2، 1384هـ - 1964م.
- الجرح والتعديل، لأبي محمد الرازي (ت327هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد – الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1271هـ - 1952م.

- حجة القراءات، لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة (ت403هـ)، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، (د- ط)، (د- ت).

- الحجة في القراءات السبع، للحسين بن أحمد بن خالويه (ت370هـ)، تح: د.عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط 3، 1399هـ - 1979م.
- الحجة في علل القراءات السبع، لأبي علي الفارسي (ت377هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 1428هـ - 2007م.
- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي (ت377هـ)، تح: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، ط 2، 1413هـ - 1993م.
- حديث الأحرف السبعة، الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 1423هـ - 2002م.
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، (د - ت).
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (ت756هـ)، تح: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د - ط)، (د - ت).
- ديوان أوس بن حجر، تح: الدكتور محمد يوسف نجم، دار بيروت، لبنان، (د – ط)، 1400هـ - 1980م.
- رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم دوافعها ودفعها، الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، ط2، 1403هـ - 1983م.
- السبعة في القراءات، لأبي بكر بن مجاهد (ت324هـ)، تح: شوقي ضيف، دار المعارف،

مصر، ط 2، 1400هـ.
- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي (ت748هـ)، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط 3، 1405هـ - 1985م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي العَكري (ت 1089هـ)، تح: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط 1، 1406هـ - 1986م.
- شرح الهداية: لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت440هـ)، تح: د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، (د - ط)، 1415هـ.
- شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الاستراباذي (ت686هـ)، تح: محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د - ط)، 1395هـ - 1975م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى (ت573هـ)، تح: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر، لبنان، دار الفكر سورية، ط 1، 1420 هـ - 1999م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر الجوهري (ت393هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت.
- طبقات النحويين واللغويين، لمحمد بن الحسن الزبيدي (ت379هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، (د – ت).
- طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلاّم الجمحي (ت232هـ) تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، (د - ط)، (د - ت).
- الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري، للدكتور صاحب أبو جناح، دار الفكر، عمان – الأردن، ط 1، 1419هـ - 1999م.
- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (ت833هـ)، تح: برجستراسر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 1427هـ - 2006م.
- فضائل القرآن، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم (ت224هـ) تح: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط1، 1415 هـ -1995 م.
- الغاية في القراءات العشر، لأحمد بن مهران الأصبهاني (ت381هـ)، تقديم: د. أحمد علم الدين رمضان الجندي، و د. مصطفى مسلم، دراسة وتحقيق: محمد غياث الجنباز، دار الشواف، الرياض، ط 1، 1411هـ - 1990م.
- فتح القدير، لمحمد بن علي الشوكاني (ت1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1، 1414 هـ.
- في اللهجات العربية، لإبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د- ط)، (د - ت).
القاموس المحيط، للفيروزآبادى (ت 817هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط 8، 1426 هـ - 2005م.
- القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، الدكتور عبد الهادي الفضلي، مركز الغدير للدراسات والنشر، لبنان، ط4، 1430هـ - 2009م.
- كتاب القراءات، لأبي حاتم السجستاني (ت255هـ)، جمع ودراسة وتحقيق: د. سيرين حسين

تاج الدين، دار ومكتبة البصائر، لبنان، ط1، 1434هـ - 2013م.
الكتاب، لسيبويه (ت180هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1408هـ-1988م.
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة العبسي، (ت235هـ)، تح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط1، 1409.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)، تح: د. محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3 ، 1404هـ - 1984م.
- لسان العرب، لابن منظور الأنصاري (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414هـ - 1994م.
- اللهجات العربية في التراث، لأحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، (د - ط)، 1983م.
- المبسوط في القراءات العشر، لأحمد بن مهران الأصبهاني (ت381هـ)، تح: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، (د - ط)، 1981م.
- مجالس ثعلب، لأحمد بن يحيى، ثعلب، (ت291هـ)، (د – ط)، (د – ت).
- مجمع الأمثال، لأحمد بن محمد الميداني (ت518هـ)، تح: محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: دار المعرفة، لبنان، (د – ط)، (د – ت).
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، و د. عبد الحليم النجار، و د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مطابع الاهرام، القاهرة، (د - ط)، 1415هـ - 1994م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (ت542هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1 - 1422هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن سيده (ت458هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 1421هـ - 2000م.
- مراتب النحويين، لعبد الواحد بن علي، أبو الطيب اللغوي (ت351هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، (د – ط)، 1430هـ - 2009م.
- معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري (ت370هـ)، تح: مصطفى درويش، وعوض بن حمد القوزي، ط 1، 1412هـ -1992م.
- معاني القرآن للأخفش، لأبي الحسن، الأخفش الأوسط (ت215هـ)، تح: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1 ، 1411هـ - 1990م.
- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاقظ، الزَّجاج (ت311هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، لبنان، ط 1، 1408هـ - 1988م.
- معاني القرآن، لأبي جعفر النحاس (ت 338هـ)، تح: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المرمة، ط1، 1409.
- معاني القرآن، للفراء (ت207هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط 1، (د - ت).
- معاني القرآن، للكسائي (ت189هـ)، تح: عيسى شحاتة عيسى، دار قباء، القاهرة، (د - ط)، 1998م.
- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لياقوت الحموي (ت626هـ)، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط 1، 1993م.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي (ت626هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، ط 2، 1995م.

- معجم القراءات، الدكتور عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1422هـ - 2002م.
- مفاتيح الغيب – التفسير الكبير، لأبي عبد الله الرازي (ت606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، 1420هـ.
- المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، لمحمد محمد سالم محيسن، المكتبة الأزهرية للتراث، (د - ط)، 1417هـ - 1997م.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري (ت 577هـ)، تح: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط 3، 1405 هـ - 1985م.
- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (ت833هـ)، أشرف على تصحيحه ومراجعته : علي محمد الضباع، دارالكتب العلمية، لبنان، (د - ط)، (د - ت).
- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد محمد سالم محيسن (ت1422هـ)، دار الجيل – بيروت، ط1، 1417 هـ - 1997م.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لعلي بن أحمد الواحدي (ت468هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وغيره، لبنان، ط1، 1415 هـ - 1994م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لشمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت681هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د - ط)، 1972م.